

تفسير البحر المحيط

@ 286 @ سلب الميم حركتها ، وإدغام النون في النون . وقرأ أبي ، والحسن ، وطلحة بن مصرف ، والأعمش : لا تأمننا بالإطهار ، وضم النون على الأصل ، وخط المصحف بنون واحدة . وقرأ ابن وثاب ، وأبو رزين : لا يتمنا على لغة تميم ، وسهل الهمزة بعد الكسرة ابن وثاب . وفي لفظه : أرسله ، دليل على أنه كان يمسكه ويصحه دائماً . وانتصب غداً على الظرف ، وهو ظرف مستقبل يطلق على اليوم الذي يلي يومك ، وعلى الزمن المستقبل من غير تقييد باليوم الذي يلي يومك . وأصله : غدو ، فحذفت لامه وقد جاء تاماً . وقرأ الجمهور : يرتع ويلعب بالياء والجزم ، والإبنان وأبو عمر وبالنون والجزم وكسر العين الحرمان ، واختلف عن قنبل في إثبات الياء وحذفها . وروي عن ابن كثي : ويلعب بالياء ، وهي قراءة جعفر بن محمد . وقرأ العلاء بن سيابة : يرتع بالياء وكسر العين مجزوماً محذوف اللام ، ويلعب بالياء وضم الباء خبر مبتدأ محذوف أي : وهو يلعب . وقرأ مجاهد ، وقتادة ، وابن محيصن : بنون مضمومة من ارتعنا ونلعب بالنون ، وكذلك أبو رجاء ، إلا أنه بالياء فيهما يرتع ويلعب ، والقراءتان على حذف المفعول أي : يرتع المواشي أو غيرها . وقرأ النخعي : يرتع بنون ، ويلعب بياء ، بإسناد اللعب إلى يوسف وحده لصباه ، وجاء كذلك عن أبي إسحاق ، ويعقوب . ولك هذه القراءات الفعلان فيها مبنيان للفاعل . وقرأ زيد بن علي : يرتع ويلعب بضم الياء مبنياً للمفعول ، ويخرجها على أنه أضر المفعول الذي لم يسم فاعله وهو ضمير غد ، وكان أصله يرتع فيه ويلعب فيه ، ثم حذف واتسع ، فعدى الفعل للضمير ، فكان التقدير : يرتعه ويلعبه ، ثم بناه للمفعول فاستكن الضمير الذي كان منصوباً لكونه ناب عن الفاعل . واللعب هنا هو الاستباق والانتقال ، فيدربون بذلك لقتال العدو ، سموه لعباً لأنه بصورة اللعب ، ولم يكن ذلك للهو بدليل قولهم : إننا ذهبنا نستبق ، ولو كان لعب للهو ما أقرهم عليه يعقوب . ومن كسر العين من يرتع فهو يفتعل . قال مجاهد : هي من المراعاة أي : يراعي بعضنا بعضاً ويحرسه . وقال ابن زيد : من رعى الإبل أي يتدرب في الرعي ، وحفظ المال ، أو من رعى النبات والكلاً ، أي : يرتفع على حذف مضاف أي : مواشينا . ومن أثبت الياء . فقال ابن عطية : هي قراءة ضعيفة لا تجوز إلا في الشعر كقول الشاعر : % (ألم يأتيك والأنباء تنمي % . بما لاقت لبون بني زياد .) % .

انتهى . وقيل : تقدير حذف الحركة في الياء لغة ، فعلى هذا لا يكون ضرورة . ومن قرأ

بسكون العين فالمعنى : نقم في خصب وسعة ، ويعنون من الأكل والشرب . وإنما له لحاظون
جملة حالية ، والعامل فيه الأمر أو الجواب ، ولا يكون ذلك من باب الإعمال ، لأن الحال لا
تضم ، وبأنّ الإعمال لا بد فيه من الإضمار إذا أعمل الأول ، ثم اعتذر لهم يعقوب بشيئين :
أحدهما : عاجل في الحال ، وهو ما يلحقه من الحزن لمفارقته وكان لا يصبر عنه . والثاني :
خوفه عليه من الذئب إن غفلوا عنه برعيهم ولعبهم ، أو بقله اهتمامهم بحفظه وعنايتهم ،
فيأكله ويحزن عليه الحزن المؤيد . وخص الذئب لأنه كان السبع الغالب على قطره ، أو لصغر
يوسف فخاف عليه هذا السبع الحقيق ، وكان تنبيهاً على خوفه عليه ما هو أعظم افتراساً .
ولحقارة الذئب خصه الربيع بن ضبع الفزاري في كونه يخشاه لما بلغ من السن في قوله : %)
والذئب أخشاه إن مررت به % .
وحدي وأخشى الرياح والمطرا .
%) .

وكان يعقوب بقوله : وأخاف أن يأكله الذئب لقنهم ما يقولون من العذر إذا جاؤوا وليس
معهم يوسف ، فلقنوا ذلك